

اتجاهات المستفيدين نحو استخدام

الأقراص المدمجة فى المكتبات المصرية *

عرض وتحليل:

دينامحمد

من المكتبات المتخصصة هى مركز معلومات جهاز تخطيط الطاقة بمدينة نصر ومكتبة المركز الدولى للدراسات السكانية الملحق بمستشفى الحسين الجامعى ومكتبة المركز الديموجرافى بالمقطم، ومكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، ومكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية والمكتبة القومية الزراعية.

بدأت هذه الدراسة بفصل وضع فيه المؤلف الإطار المنهجى لدراسته حيث حدد هدفه ومجال دراسته والمنهج المستخدم، وعرض لعينة دراسته الميدانية التى تكونت من ١٥٩ مستفيداً وافقوا على التعاون معه فى المكتبات ومراكز المعلومات السابقه وتوافرت بهم كافة المتغيرات المؤثرة على النتائج من اختلافات العمر الزمنى والنوع (ذكر- أنثى) والمؤهل الدراسى والتخصص ومكان الدراسة والخبرات السابقة بأستخدام الحاسبات

يمثل استخدام الأقراص المدمجة Compact discs أحد الروافد الجديدة إلى مجتمع المكتبات والمعلومات فى مصر للكفاءة العالية فى خزن واسترجاع المعلومات عليها، والمؤشرات التى تدل على كفاءة اقتصاديات تشغيلها مقارنة بالصادر المطبوعة، ولهذا زاد استخدامها فى السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية خاصة المتخصصة منها، وتوازى عدد الأبحاث والدراسات التى أعدت على الأسطوانات المدمجة مع زيادة حجم استخدامها، إلا أن عدد الأبحاث التى أعدت عن اتجاهات المستفيدين والمتعاملين مع الأقراص المدمجة قليلة إلى حد الندوة، ومن هنا جاءت دراسة الدكتور أسامة السيد محمود لتسد فجوة موجودة بالفعل فى الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات، فهى تركز على تعامل المستفيدين واتجاهاتهم نحو استخدام الأقراص المدمجة فى ستة

* اتجاهات المستفيدين نحو استخدام الأقراص المدمجة فى المكتبات المصرية دراسة ميدانية/ إعداد أسامة السيد محمود على... القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٨ - ٩٨ ص.

اتجاهات المستفيدين وسلوكهم من الأقراص المدمجة وهذه العناصر هي الخبرة السابقة باستخدام الحاسبات الإلكترونية والخبرة السابقة باستخدام الأقراص المدمجة خاصة الأقراص محل الاستخدام، والخبرة بمهارات استرجاع المعلومات وصياغة مصطلحاته والعمر والمهارة اللغوية إذا كانت لغة المستفيد غير لغة المعلومات المخزنة على الأقراص والتخصص الموضوعي والمؤهلات الدراسية والدخل الفردي. كما أن هناك عناصر في الأقراص نفسها تؤثر على استخدامها أهمها طريقة استرجاع المعلومات وطريقة عرض موضوع البيانات على شاشات الحاسب وطريقة توجيه المستفيدين أثناء الاستخدام، كما أن معظم المكتبات تقدم تدريباً على استخدام الأقراص المدمجة في شكل محاضرات رسمية أو التدريب الفردي بناء على طلب المستفيد أو ببرنامج تدريبي على شرائط الفيديو أو ببرنامج يعرض تلقائياً قبل استخدام الأقراص نفسها.

بدأ المؤلف بعد ذلك في الفصل الثالث والأساسي من الكتاب في استعراض نتائج دراسته الميدانية التي أكدت انتشار الأقراص المدمجة في المكتبات المتخصصة المصرية عنها في المكتبات الجامعية أو المدرسية أو العامة، وإن نحو ٥٩٪ فقط من المستفيدين والمتعاملين مع الأقراص المدمجة يستخدمونها بنفسه، بينما يفضل الباقي أن يستخدمها له أمين المكتبة وأن المكتبات المتخصصة في العادة لا تخصص حاسبات كافية لخدمات الأقراص المدمجة لقلّة عدد الحاسبات في المكتبات، وإن محتويات الأقراص لا تتاح على شبكة

الإلكترونية والأقراص المدمجة ومصادر المعلومات بوجه عام، واستخدام هؤلاء المستفيدين نحو ٤٠ عنواناً مختلفاً من الأقراص توفرت في هذه المكتبات سواء عليها نصوص كاملة لمقالات الدوريات أو برامج للحاسبات الإلكترونية وأدلة تشغيلها أو مصادر مرجعية من بليوجرافيات وكشافات ودوائر معارف وأدلة مؤسسات، وقد تعرف الباحث اتجاهات وسلوك المستفيدين من خدمات الأقراص المدمجة معتمداً على الملاحظة المباشرة من جهة وعلى قائمتي مراجعة أعدت الأولى لأمناء المكتبات والثانية للمستفيدين أنفسهم.

خصص المؤلف الفصل الثاني من دراسته لاستعراض العشرات من مفردات الإنتاج الفكري والدراسات السابقة على المستويات المصرية والعربية والدولية، وقد قسم هذا الجزء إلى استعراض للدراسات السابقة التي ركزت على منهجية دراسات الإفادة من الأقراص المدمجة وأهميتها وصعوبتها، والجزء الثاني عن الدراسات التي استعرضت تجارب ميدانية لدراسة الاتجاهات والإفادة، أما الجزء الثالث فقد استعرض فيه المؤلف الدراسات السابقة التي تناولت تدريب المستفيدين على استخدام الأقراص المدمجة وطرق وأساليب هذا التدريب. وقد انتهى المؤلف إلى تحديد الخطوط الأساسية التي تناولها الإنتاج الفكري السابق، حيث وجد أن هذا الإنتاج قد أكد أهمية دراسات المستفيدين وربط نتائج هذه الدراسات بخدمات الأقراص نفسها، كما أن هناك اتفاقاً على العناصر التي يعتمد عليها تكوين

حاسبات المكتبة حتى توفر لها شبكة داخلية للحاسبات وأن تدريب المستفيدين يتم فقط بشكل فردي وإذا طلب المستفيد ذلك، أو بناء على الأدلة المطبوعة المصاحبة للأقراص المدمجة أو التي تطبعها المكتبة من على شبكة الانترنت، وتضعها بجانب مكان استخدام الأقراص المدمجة، وليست هناك سياسة واضحة في المكتبات المتخصصة المصرية نحو تقديم هذه الخدمة فهناك مكتبات تقدمها بأجر، وأخرى مجاناً، وهناك مكتبات لا تسمح بطباعة نتائج البحوث وأخرى تسمح، ومكتبات تسمح بنقل النتائج على وسائط خاصة بالمستفيد ومكتبات أخرى لا تسمح، وبعض المكتبات تحدد زمنياً للاستخدام ومكتبات أخرى تسمح بإعارة الأقراص في حالات محددة، وأكد امناء المكتبات على إيجابية اتجاهات المستفيدين نحو الأقراص المدمجة وقدرها البعض بنسب تتراوح ما بين ٨٠٪ إلى ١٠٠٪ بناء على ملاحظتهم الشخصية.

وعند إجراء الدراسة الميدانية على المستفيدين أنفسهم، وملاحظه سلوكهم اثناء الاسترجاع وإحصاء عدد المداخل الدقيقة المسترجعة وسرعة الاسترجاع، وجد المؤلف بناء على عنصرى السرعة والدقة أن ٤٥٪ من المستفيدين يحصلون على أكثر من ٨٠٪ من المداخل المطلوبة بدقة، وأن ١٤٪ فقط من هؤلاء يصل إلى المعلومات فى أقل من ١٥ دقيقة و ١١٪ منهم فى ١٥ - ٣٠ دقيقة و ٢٢٪ منهم فى من ٣٠ - ٦٠ دقيقة، وتبين للمؤلف أن طبقة أسرع وأدق المستفيدين تتوفر فيهم مجموعة سمات مشتركة أبرزها على

الإطلاق الخبرة السابقة والتعامل المستمر مع الحاسبات الإلكترونية، ثم كثافة استخدام الأقراص المدمجة (١٩,٥٪) منهم يستخدمها مرة واحدة على الأقل أسبوعياً، ولا يستخدم أى مصادر معلومات أخرى، إلا لو لم يجد ما يطلبه فى الأقراص المدمجة، وأن معظم هؤلاء يجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة، ولديه حاسبات إلكترونية بالمنزل أو العمل أو كليهما معاً، وأعتمد على نفسه أو على أدلة استخدام الأقراص المدمجة فى التدريب على الاستخدام. تبين أيضاً أن أهم المشاكل التى تواجه المستخدمين للأقراص المدمجة هى عدم عثور المستفيد على المعلومات لعدم تحديده المجال الدقيق لمحتويات القرص، أو قلة عدد الحاسبات بالمكتبة ووجود مستفيد آخر يستخدمها مما يطيل وقت الانتظار، ورفض المكتبات طباعة نتائج البحوث أو نقلها على أقراص مرنة خاصة بالمستفيد، وتلف بعض الأقراص وعدم تحديدها وعدم تحديث الأقراص باشتراكات دورية، وتحديد فترة زمنية قليلة لكل مستفيد وعدم وجود تسهيلات للمعوقين لاستخدام الأقراص، وعدم تقديم أى خدمات تدريبية إلا بعد إلحاح من المستفيد وعدم إتاحة الأدلة المطبوعة المرفقة مع الأقراص لاستخدام المستفيدين، وبناء على المشاكل السابقة فقد كانت نسبة رضاء عينة المستفيدين أقل بكثير من تقدير امناء والمكتبات؛ فقد أفاد ٧٢٪ منهم بأنه راضٍ بنسبة من ٥٠٪ إلى ٦٦٪ وأفاد ١٦٪ آخرين بأن النسبة أقل من ٥٠٪ أما الباقي فقد قدر نسبة رضائه بأكثر من ٧٥٪ خاصة عند البحث عن نصوص الدوريات.